القراءات القرآنية بين حقائق الشرع و سموم الاستشراق

د.فلاح خيرالدين

كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية.

جامعة وهران1

المقدّمة:

إنّ مهمّة الباحث تكمن في أصالة أبحاثه العلمية ، وفي عمق تحليلاته الموضوعية، و في جدّية تحقيقاته الفكرية خاصّة إذا كانت هذه الدراسات ذات علاقة بكتابات المستشرقين المغرضين ، فعندئذ تجب الموضوعية في المعالجة،و الدقّة في الطرح،و العزيمة في الدفاع عن الحقّ كشفا لعورات الاستشراق البغيض،و سمومه الفتّاكة قال الشاعر:

إنّ الأفاعي و إن لانت ملامسها عند التقلّب في أنيابها العطب.

لقد ركّز المستشرقون في دراساتهم على القرآن الكريم لكونه محور عقيدة المسلمين،و أصل وجودهم الحضاري، فشكّكوا في ربّانية مصدره من خلال القدح في شخصية الرسول صلى الله عليه و سلم،و وصفه بصفات القبح،أو لمز أصحابه بفرية التحريف و تهمة التبديل،أو وصف القرآن باضطراب أسلوبه ،و عجمة ألفاظه ،أو محاكاة مواضيعه قصص اليهود و النصارى، أو التشكيك في طريق ثبوته من خلال موضوع القراءات القرآنية و الأحرف السبعة،و مع ذلك فإنّ النقل الصحيح المعصوم عندنا،و الرأي الصريح المعلوم لدينا قد دلّ كلاهما قطعا و يقينا أنّ الله تعالى قد تكفّل بحفظ كتابه،فقد قال سبحانه:" إنّا نحن نزّلنا الذكر و إنّا له لحافظون "[1]،و إنّ من خصائص حفظه إعجازه الخالد الذي أعجز العقول عن الإتيان بمثله،و أسر القلوب عن النّظر إلى غيره، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبي صلى الله عليه و سلم قال:" ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر،و إنّما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إليّ،فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة." [2] قال ابن حجر رحمه الله تعالى:" فمعجزات الأنبياء انقرضت بموت أصحابها أمّا معجزة القرآن الكريم فهي إلى يوم القيامة لأنّ المعجزات الماضية حسيّة تشاهد بالأبصار أمّا معجزة القرآن فتشاهد بالبصيرة،فالذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض المشاهد،و الذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأوّل مستمرا."[3]

إنّ البحث نقطة علمية في بحر التبليغ الشرعي أرفع بها تبعة التكليف النبوي:" بلّغوا عنّي و لو آية." و أدفع بها انتحال المبطلين ، و تأويل الجاهلين ،و عبث المحرّفين بتحليل نحسبه قارب التمام ، و حجّة واضحة لاشية فيها أساسها القرآن و السنّة نبطل به الشبهة المفتراة ،و نهدم مستندها الواهي بتأصيل مقنع و عرض مبدع نردّ فيه الأقوال إلى أصحابها، و النقول إلى مصادرها، و كما قيل: بركة العلم في نسبة القول إلى قائله،و لقد افتتحت البحث بـ :

مقدّمة و أربعة مباحث فوسمت:

- الأول: الرواية المتواترة أصل القراءات القرآنية.
- الثاني: الرواية المتواترة أصل الرسم العثماني
- الثالث: الوحي الإلهي مصدر القراءات القرآنية.
- الرابع : مصدر الشبه الاستشرافية

ثمّ بالخاتمة.

المبحث الأوّل: الرواية المتواترة أصل القراءات القرآنية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إنّ من المعلوم دينا أنّ القراءات القرآنية علم ينقل لغة القرآن و إعرابه الثابت بالسماع المتصل[4]،و يعتبر شرط التواتر في السماع مذهب الأصوليين و الفقهاء و المحدثين و القرّاء،[5] و لقد ذهب المستشرق بلاشير في مقدّمته إلى أنّ القراءات القرآنية نتيجة واقعية للرواية بالمعنى فقال:" إنّ نظرية القراءة بالمعنى كانت بلا ريب أخطر نظريّة في الحياة الإسلاميّة لأنّها أسلمت النّص القرآني إلى هوى كل شخص يثبته على ما يهواه.."[6]، و لقد استند المستشرق بلاشير في شبهته إلى سوء تأويل نسب إلى الإمام الطبري رحمه الله كما قال صبحي الصالح :"و تتمثل هذه المشكلة – القراءة بالمعنى – في حصر المراد بالأحرف السبعة في سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المتخلفة نحو: أقبل و هلمّ و تعال و عجّل و أسرع و أخّر و أمهل.." [7]،و ظاهر لفظ الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره يفيد ذلك من خلال استدلاله بقوله صلى الله عليه و سلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:" يا عمر إنّ القرآن كلّه صواب ما لم تجعل رحمة عذابا أو عذابا رحمة." [8]،و قال برأي الطبري كلّ من سفيان بن عيينة ، و ابن وهب، و الطحاوي، و ابن عبد البر[9]،ونسبت القراءة بالمعنى لابن مسعود رضي الله عنه إلا أنّ ابن الجزري رحمه الله أنكر ذلك في النشر فقال:" و أمّا من يقول بأنّ بعض الصحابة كابن مسعود كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب عليه،إنّما قال:نظرت القرّاء فوجدتهم متقاربين، فاقرؤوا كما علمتم.." [10]،وقال الراغب الأصفهاني:" و ذكر بعض العلماء أنّ ابن عباس كان يجوّز أن يقرأ القرآن بمعناه،و استدل بما روي أنّه كان يعلم رجلا:"طعام الأثيم"، فلم يكن يحسن " الأثيم " فقال: الفاجر، و ليس ذلك بشيء فيما ذكره جلّ العلماء لأنّ ابن عباس أراد أن يعرفه الأثيم، فعرفه بمعناه لما أعياه."[11]، و لقد أبطل العلماء شبهة رواية القراءات القرآنية بالمعنى بوجوه منها:

أ- السّماع المتّصل طريق ثبوت القرآن:

لا يثبت القرآن إلا بشرط التواتر قال ابن الصلاح رحمه الله:" و يشترط أن يكون المقروء به على تواتر نقله عن الرسول صلى الله عليه و سلم قرآنا،و استفاض نقله بذلك،و تلقته الأمّة بالقبول كهذه القراءات السبع لأنّ المعتبر في ذلك اليقين،و القطع.."[12] يدلّ على ذلك إسناد كلّ من عمر بن الخطاب، و هشام بن حكيم رضي الله عنهما قراءته للنبي صلى الله عليه و سلم عند حدوث الاختلاف بينهما قال ابن حجر رحمه الله:" إنّ الإباحة المذكورة – في حديث عمر مع هشام – لم تقع بالتّشهي، أي أنّ كل أحد يغيّر الكلمة بمرادفها في لغته،بل المراعى في ذلك السّماع من النّبي صلى الله عليه و سلم،و يشير إلى ذلك قول كل من عمر و هشام في حديث الباب: أقرأني النبي صلى الله عليه و سلم.."[13]

ب – القراءات القرآنية توقيفية لا توفيقية:

لقد ذهب بعض العلماء إلى جواز الاختيار في القراءة القرآنية استنادا إلى قاعدة القياس إلا أنّ القاعدة الشرعية توجب التوقيف و عدم الاجتهاد يقول الزركشي رحمه الله:" إنّ القراءات توقيفية و ليست اختيارية خلافا لجماعة منهم الزمخشري حيث ظنّوا أنّها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء و اجتهاد البلغاء.." [14] ،و بهذا فإنّ القول بالاختيار شبهة باطلة بالاضطرار لاعتبارين :

– الأول: ذهاب الإعجاز القرآني إذ التحدّي وقع بالقرآن كلّه لا بما اختاره المقرئ من الألفاظ قال تعالى:" و إن كنتم في ريب ممّا نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين"[15]،فانظر كيف نسب الله التنزيل إلى ذاته.

– الثاني: ظهور التبديل و التحريف الذي يردّه قوله تعالى:" إنّا نحن نزّلنا الذكر و إنّا له لحافظون" [16]،و على هذا فإنّ القول بالاختيار في القراءة القرآنية معارض للإرادة الإلهية في حفظ كلامه تعالى،و ممّا يؤكد ضرورة التوقيف دون الاختيار ما رواه البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:" قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم :" إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت وجهي إليك،و فوّضت أمري إليك ،و ألجأت ظهري إليك رغبة و رهبة إليك،لا ملجأ و لا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت،و بنبيك الذي أرسلت،فإن متّ متّ على الفطرة، فاجعلهنّ آخر ما تقول،فقلت: أستذكرهنّ، فقلت: و برسولك الذي أرسلت، فطعن بيده في صدري ثم قال:و بنبيّك الذي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أرسلت." [17]،و يكفي في ردّ هذه الشبهة أنّ القراءة إذا لم تستوف الشروط بطل الأخذ بها [18] قال شهاب الدين أبو شامة:" كل قراءة ساعدها خطّ المصحف مع صحة النقل فيها،و مجيئها على الفصيح من لغة العرب فهي قراءة صحيحة معتبرة.."[19]

ج – القراءة بالمعنى محرمة شرعا:

لقد حرّم العلماء قراءة القرآن بالمعنى فضلّلوا فاعلها ،ثمّ رتّبوا عليه الحبس و التعزير قال ابن الصلاح رحمه الله:" و المتجرّئ على ذلك – القراءة بالمعنى – متجرّئ على عظيم،و ضال ضلالا بعيدا فيعزّر و يمنع بالحبس ونحوه، و أمّا تبديل "آتينا" بأعطينا ، و"سوّلت" بزيّنت، و نحوه، فليس هذا من الشواذ و هو أشدّ تحريما، و التأديب عليه أبلغ، و المنع منه أوجب.." [20]،و سدّا لمفاسد التحريف كفّر العلماء بالإجماع كلّ من بدّل حرفا من القرآن قال القاضي عياض رحمه الله:" وأجمع المسلمون أنّه من نقص حرف قاصدا لذلك أو بدّله بحرف آخر مكانه، و زاد فيه حرفا لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع، و أجمع أنّه ليس من القرآن عامدا لكلّ هذا أنّه كافر.." [21]،و انطلاقا من هذا الأصل وقف القرّاء موقفا شديدا من المقرئ أبي بكر بن مقسم رحمه الله الذي كان يختار من القراءات ما صحّ في العربية و لو خالف النقل الصحيح و الرسم الصريح ، فأجمعوا على منعه من القراءة، بل إنّ السلطان استتابه بحضرة الفقهاء و القرّاء ، فأذعن و كتب محضر توبته [22] جزاء على قوله:" كل قراءة وافقت المصحف و وجها من العربية فالقراءة بها جائزة و إن لم يكن لها سند." [23]

د– القراءات القرآنية مصدرها الله و رسوله.

لقد قام منهج الصحابة رضوان الله عليهم في النّقل على إسناد الرواية إلى الرسول صلى الله عليه و سلم، بل إنّ الرسول صلى الله عليه و سلم نفسه كان يسند الحديث إلى جبريل عليه السلام [24]،و عليه فإذا كانت عدالة الصحابة تقتضي إسناد الحديث إلى الرسول صلى الله عليه و سلم،فمن باب أولى أن يسندوا القرآن إلى الله و رسوله خاصّة وقد اجتمعت همهم على حفظه و تلاوته و تدوينه دون ما سواه من الروايات.

و لقد دلّ النقل الثابت قطعا أنّ الله سبحانه مصدر القراءات القرآنية ، فلا يدخل العقل فيها برأي، و لا النفس فيها بذوق، فثبوتها من اليقين الذي ليس بعده ريب [25] قال تعالى:" و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الذين لا يرجون لقاءنا ايت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي إن اتّبع إلا ما يوحى إليّ إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تولته عليكم و لا أدراكم به ، فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون " [26] ،و لقد توّعد الله رسوله على التبديل فقال:" تنزيل من ربّ العالمين ، و لو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين، ثمّ لقطعنا من الوتين" [27] قال الشنقيطي:" الخلاف في وجوه القراءات السبع هو خلاف حقيقي واقع بينهم لكن مع تجويز كل واحد من السبعة قراءة غيره و اعترافه بأنّها متواترة ،و أنّها من عند الله تعالى لا مرية في كونها حقّا ثابتا عن النّبي صلى الله عليه و سلم.[28]

المبحث الثاني: الرواية المتواترة أصل الرسم العثماني.

إنّ من المعلوم قطعا أنّ الرواية القرآنية سبقت الكتابة و التدوين، و رغم تطوّر الخط العربي، فإنّ النّبي صلى الله عليه و سلم اعتمد الرواية مشافهة و السّماع عرضا في توثيق النص القرآني ذلك لأنّ للأداء الصوتي أثرا في إدراك حقيقة الألفاظ واستيعاب معانيها [28] قال ابن خلدون:" و قد كان الخط العربي بالغا مبالغه من الإحكام و الإتقان و الجودة في دولة التتابعة لما بلغت من الحضارة و الترف و هو المسمّى الخط الحميري، و انتقل منها إلى الحيرة، و من الحيرة لقنه أهل الطائف و قريش.."[29] ، و رغم أنّ الواقع التاريخي يؤكد تقدّم الرواية على التدوين فقد زعم المستشرق جولد تسيهر أنّ فقدان الخطّ لشكل النقط و الحركات كان سببا في تعدّد القراءات و تطوّرها تاريخيا فقال:" لا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافا عقديا على أنّه نص منزّل أو موحى به يقدّم نصّه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب، و عدم الثبات كما نجد في نص القرآن.." [30]، ثمّ يفصّل هذا الاضطراب حسب زعمه و يعلّقه على فقدان التدوين القرآني لخصائص الشكل في الخط العربي فيقول:" و القسم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأكبر من هذه القراءات يرجع السبب في ظهوره إلى خاصية الخط العربي ، فإنّ من خصائصه أنّ الرسم الواحد للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعا للنقط فوق الحروف أو تحتها كما أنّ وجود الحركات النحوية، و فقدان الشكل في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها في الإعراب، فهذه التكميلات للرسم الكتابي ثمّ هذه الاختلافات في الحركات و الشكل كل ذلك كان السبب الأول لظهور حركات القراءات فيما أهمل نقطه أو شكله من القرآن.." [31]،و لقد كان مقصده من هذه الفرية إبطال ما يلي:

أ – إسقاط وصف الربّانية كمصدر للقراءات القرآنية من خلال وصفها بالتأليف البشري.

ب – قطع الصلة بين القراءات القرآنية و مصدرها المبلّغ رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ج – قطع الصلة بين القراءات القرآنية و الأحرف السبعة.

د – نفي صفة الوحي عن القراءات القرآنية بنسبتها إلى الصحابة.

و قد ذهب مذهب جولد تسيهر المستشرق آرثر جيفري إذ يقول:" وجد القرّاء في المصاحف التي بعثها عثمان للأمصار اختلافا في بعض الحروف ، فكانت في مصاحف الكوفة "عملت" و في غيرها " عملته "، وكذلك في مصحف الشام " فلا " ، و في غيرها " ولا " ،وكانت هذه المصاحف كلّها خالية من النقط و الشكل، فكان القارئ أن ينقط و يشكل هذا النّص على مقتضى معاني الآيات، مثال ذلك " علمه " ، كان يقرؤها الواحد " يعلمه " و الآخر " نعلمه " أو " بعلمه " على حسب تأوليه للآية فكان حينئذ لكل قارئ اختيار في الحروف و كذلك اختيار في الشكل.." [32]،و أصحّ مستند له في شبهته قول شذّ به الزمخشري عن الحقّ المبين عند ردّه قراءة حمزة "و الأرحام " [33]بالخفض و قراءة ابن عامر "وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم.."[34] برفع القتل ونصب الأولاد وجرّ الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما في غير ظرف [35] ،"والذي حمله على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف "شركائهم" مكتوبا بالياء" [36] ،و من شذوذ المبرّد منعه القراءة بحرف حمزة في قوله تعالى:"و الأرحام" بالخفض [37] ،و ذهب الأصمعي إلى تخطئة حمزة في قراءته:"و ما أنتم بمصرخي"بكسر الياء المشدّدة ، بل تطرّف أهل الشذوذ حتّى سوّل ليزيد بن هارون فأرسل إلى أبي الشعثاء بواسط:" لا تقرأ في مساجدنا قراءة حمزة " [38]،و لقد لبّس جولد تسيهر بشبهته من خلال تصحيفات و التحريفات نسبت إلى القراء منها :

أ – تصحيف حمّاد الراوية قوله تعالى:"و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلى عن موعدة وعدها إياه" [39] فجعل " أباه" عوض " أياه"، فقرأها بالباء الموحدة.[40]

ب – تصحيف حمزة الزيّات قوله تعالى:" ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه"،فقرأها: لا زيت فيه ، فقال له أبوه:دع المصحف وتلقّ عن أفواه الرجال.[41]

ج – تحريف جولد تسيهر قوله تعالى:" و نادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم، قالوا ما أغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون "،فحرّفها تستكثرون بالثاء المثلّثة.[42]

د – تصحيف عثمان بن أبي شيبة فقد روى إسماعيل بن محمد البسري قال:" سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ:"وجعل السقاية في رحل أخيه " فقلت له:" ما هذا ؟ قال: تحت الجيم واحدة [43] ،و روى الدارقطني أنّ عثمان بن أبي شيبة قرأ في التفسير" ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" قال: أ ، ل ، م يعني كأوّل سورة البقرة [44] ، ومن خلال ملاحظة التصحيفات التي اعتمدها جولد تسيهر ندرك أنّه جانب الحقيقة العلمية،و باعد الموضوعية في منهجه لتأثير منطلقاته الفكرية الصليبية يقول موريس بوكاي مبيّنا مفاسد البحث عند إهمال وصف التخصّص، و التعلّق بمقرّرات سابقة: " إنّ التعاليم التي تلقّاها رجل من الغرب تساهم جميعا في إعطاء صورة مشوّهة عن الإسلام، و الرأي الأكثر صوابا و سدادا هو رأي المتخصّصين في أعلى المستويات... إنّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الترجمات الصادرة في البحوث الإسلامية من المستشرقين تسيء و تضلّ القارئ ذلك لأنّها لا تتضمّن الوفاء للنص، و أنّ القرآن لا يقبل التقليد في لغة أجنبية عن اللغة العربية."[45]

- المبحث الثالث: الوحي الإلهي مصدر القراءات القرآنية.

إنّ مما أصبح معلوما من الدين بالضرورة شرعا أنّ القراءات القرآنية قد نقلت مشافهة و رواية عن الرسول صلى الله عليه و سلم، و لقد اتّضحت الصورة الصوتية للقرآن جليّا من خلال أداء الرسول صلى الله عليه و سلم [46] ، بل إنّه كان يطلب العرض من أصحابه فقد روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:" قال لي النبي صلى الله عليه و سلم:" اقرأ علي القرآن قلت:أقرأ عليك و عليك أنزل ؟ قال: إنّي أحبّ أن أسمعه من غيري." قال بن بطّال:" يحتمل أن يكون أحبّ أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة "[47] ، و لقد ظهر الأداء بوضوح من خلال التلاوة اليومية للقرآن،ومن خلال الصلوات الخمس و غيرها قال وليام موير:" و لقد بلغ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من قوّة الذاكرة و دقّتها من التعلّق بحفظ القرآن و استذكاره حدّا استطاعوا معه أن يعيدوا بدقّة يقينية كلّ ما عرف منه إلى يوم كانوا يتلقونه..." [48] ، و بهذا قال السلف و منهم زيد بن ثابت رضي الله عنه:" القراءة سنّة متّبعة " [49] ،و من هذا المنطلق فالعمدة المتّبعة في إثبات القراءات النقل لا العقل، و السماع لا القياس قال أبو عمروا الداني:" و أئمّة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، و الأقيس في اللغة العربية، بل على الأثبت في الأثر، و الأصحّ في النقل،و إذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية،و لا فشو لغة لأنّ القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها و المصير إليها..."[50]

أ- الرسم العثماني و القراءات القرآنية :

لقد تعددت القراءات القرآنية بموجب رخصة الأحرف السبعة،و نظرا لأسبقية هذه القراءات وجودا تعمد عثمان بن عفان رضي الله عنه إبقاء الرسم دون نقط أو شكل عند جمعه القرآن الكريم ،و ذلك حتى يستوعب جميع القراءات المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لأن تحديد الرسم على نسق واحد وفق شكل واحد قد يسقط بعض القراءات و إن ثبتت سندا لهذا أبقى عثمان رضي الله عنه صيغة القراءات مضبوطة من خلال الأداء الصوتي مشافهة و رواية،و الهيكل الحرفي من خلال الصورة الكتابية قال ابن تيمية رحمه الله:" و تعدّد القراءات من أسباب تركهم المصاحف أول ما كتبت غير مشكولة،و لا منقوطة لتكون صورة الرسم محتملة للأمرين كالتاء و الياء،و الفتح و الضم،و هم يضبطون باللفظ كلا الأمرين،و تكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيها بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المنقولين المعقولين المفهومين.."[51]

ب - الرواية المتواترة أصل الرسم العثماني :

لقد خص الله تعالى الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم بمزية الإسناد قال أبو حاتم الرازي:" لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسول إلا في هذه الأمة.." [52] و عمدة ابن الجزري رحمه الله في استدلاله على ترجيح حفظ الصدور على السطور بما رواه مسلم أنّ النّبي صلى الله عليه و سلم قال:" إنّ ربّي قال لي: قم في قريش فأنذرهم.قلت له: أي ربي، إذن يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزة،فقال:إنّي مبتليك و مبتل بك و منزّل عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما و يقظانا." [53]ال ابن تيمية:" فأخبر أنّ كتابه لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرؤه في كل حال كما جاء في نعت أمته " أناجيلهم في صدورهم" بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظون إلا في الكتب.." [54] و مما يؤكد تبعية الرسم للرواية مخالفته لأصل بعض الحروف العربية مما يوحي بأنّ الرسم وضع ليوافق الأداء الصوتي للقراءات القرآنية يقول السيوطي رحمه الله:" القاعدة العربية أنّ اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به و الوقف عليه،و قد مهّد النحاة له أصولا و قواعد،و قد خالفها في بعض الحروف خط مصحف الإمام.."[55]وروى أبو عمرو الداني بسنده عن ابن وهب قال:" سمعت مالكا يقول:إنّما ألّف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم."[56]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- المشافهة القرآنية شرط في التحمّل القرآني:

لما كانت الرواية ذات وزن في الشريعة الإسلامية أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه مع كل مصحف موجّه إلى مصر من الأمصار مقرئا يتقن القراءة و يضبطها بالأداء،فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ أهل المدينة،و أرسل عبد الله بن السائب إلى مكة ،و عامر بن قيس إلى البصرة ،و عبد الرحمن السلمي إلى الكوفة ،و المغيرة بن شعبة إلى الشام قال أحمد بن محمد البنّا رحمه الله:"فلو حفظ كتابا امتنع عليه إقراؤه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا لأنّ في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع و المشافهة بل لم يكتفوا بالسماع من لفظ الشيخ فقط في التحمّل لأنّ المقصود كيفية الأداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء فلا بدّ من قراءة الطالب على الشيخ بخلاف الحديث..." [57] ،ولقد ثبتت نماذج من القراءات القرآنية على صورة واحدة من الأداء رغم احتمال الرسم لصورة متعدّدة لها ،و تجويز القياس اللغوي لها مثل قوله تعالى:" و قرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث،و نزلناه تنزيلا "[58] قال ابن عطية رحمه الله:" أجمع القرّاء على ضمّ الميم في " مكث "،مع أنّ اللغة تجوّز في الميم من مكث الضمّ و الفتح و الكسر، و لم يقرأ واحد من القرّاء الأربعة عشر "مكث" إلاّ بضمّ الميم، [59] و لقد استبشع الحجّاج لحن يحي بن يعمر حينما قرأ قوله تعالى:"قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله و رسوله و جهاد في سبيله فتربّصوا حتى يأتي الله بأمره و الله لا يهدي القوم الفاسقين"[60] قرأ " أحبّ " بالرفع مع أنّ الصناعة النحوية تجيزه لكنّ أحدا من القرّاء الأربعة عشر لم يقرأ به [61] ،وممّا يؤكد التدقيق في السماع أيضا حرص العلماء على تفادي التصحيف في اللغة فكيف بالقراءة القرآنية إذ هم فيها أشدّ حرصا فقد روى العسكري عن ابن الأنباري عن أبيه قال:" قرأ القرطبلي المؤدّب على ثعلب بيت الأعشى:

فلو كنت في جبّ ثمانين قامة و رقيت أسباب السماء بسلّم.

فقرأ بحب "بالحاء المهملة " فقال له ثعلب: خرب بيتك، هل رأيت حبّا قطّ ثمانين قامة إنّما هو جبّ[62]، و إذا ثبت التعدّد في لغة القرآن، فكيف بالقراءات القرآنية روى الأصمعي قال:أنشدنا أبو عمرو:

فما جبنوا أنّا نشدّ عليهم و لكن رأوا نارا تُحشّ وُ تسفع

قال:فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك، إنّما هي تحسّ و تسفع ،أي تحرق و تسود قال الاصمعي: قد أصاب أبو عمرو لأنّ معنى تحشّ توقد، و قد أصاب شعبة أيضا "[63] ، فهذه الرواية اللغوية دليل على تعدّد القراءات كمّا أنّها تبطل شبهة قول تسيهر في كون رواية " تبيّنوا" عند نافع و حفص، و" تثبّتوا" عند حمزة و الكسائي أثر عن نقط الرسم قال إسماعيل شلبي:" إذا كانت الروايتان صحيحتين "تحشّ " و"تحسّ" فلم لا تصحّ الروايتان " تبيّنوا " و " تثبّتوا"على أنّهما كذلك مرويتان لا مرسومتان.."[64]

لقد ذهب المستشرق آرثر جيفري إلى أنّ الصحابة هم أصل القراءات القرآنية،و مصدر ثبوتها،و استدل بنسبة كل مصحف إلى صحابي معين فقال:" و كان كل مصحف من هذه المصاحف الخاصّة بصاحبه جمع فيه ما عثر من السور و الآيات "[65] ، و استغل المستشرق نودلكه هذه الشبهة لاتّهام الصحابة بتهمة التصرّف في إنشاء المصاحف، واستند إلى نسبة فواتح السور،و الحروف المقطعة إلى أسماء الصحابة،و نصر هذه الفرية كذلك المستشرق شفالي [66] بل إنّ القسيس يوسف درّه و الذي اسمه "الخوري الحدّاد" ادّعى أنّ مصاحف الصحابة ما هي إلا روايات مثل الأناجيل [67] و المتمعّن في هذه الشبهة يجد بذور التناقض فيها واضحة إذ تنقض نفسها بما تحمله من وهم فهي باطلة من الأساس لاعتبارات منها:

أ – أنّ الشبهة تستهدف عدالة الصحابة لأنّهم سند ثبوت القرآن و طريقه قال أبو زرعة رحمه الله:" إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعلم أنه زنديق ،و ذلك أنّ القرآن حقّ، و الرسول حقّ، و ما جاء به حقّ، و ما أدى إلينا ذلك إلا الصحابة، فمن جرّحهم إنّما أراد إبطال الكتاب و السنّة، فيكون الجرح به أليق، و الحكم عليه بالزندقة أقوم، و بالضلال أحقّ.."[68]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب – أنّ الشبهة تستهدف الرسول صلى الله عليه و سلم في وظيفة الرسالة و التبليغ قال أنور الجندي:"و من شبه المستشرقين حول مصدر القرآن نسبة الحروف إلى كتّاب الوحي ليقطعوا الصلة بين القرآن و زمن نزوله و تدوينه في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم.."[69]

ت – أنّ الشبهة تستهدف القرآن من خلال بوصفه بأنّه كلام بشري و تأليف إنساني.

أمّا ما يبطلها من الوجوه فهو كالتالي:

أ – الصحابة سند القراءات القرآنية :

إنّ المتتبع للأحاديث الواردة في باب الأحرف السبعة أو القراءات يجد أنّ الصحابة قد أسندوا كل ما سمعوه إلى الرسول صلى الله عليه و سلم، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه و سلم:" اقرأ علي،قلت: أقرأ عليك و عليك أنزل ؟ قال:إنّي أحبّ أن أسمعه من غيري" [70]بل أكثر من ذلك فإن الرسول صلى الله عليه و سلم كان يسند القراءة إلى جبريل عليه السلام فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ الرسول صلى الله عليه و سلم قال:" أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده و يزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف "[71] بل إنّ جبريل عليه السلام كان يسند القراءة إلى ربّ العالمين فعن أبيّ بن كعب قال: أتى جبريل النبي صلى الله عليه و سلم فقال:إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله معافاته و مغفرته، و إنّ أمتي لا تطيق ذلك، ثمّ أتاه الثانية فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمّتك على حرفين فقال: اسأل الله معافاته و مغفرته و إنّ أمتي لا تطيق ذلك، ثمّ جاءه الثالثة فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمتك على ثلاثة أحرف فقال: اسأل الله معافاته و مغفرته و إنّ أمّتي لا تطيق ذلك ،ثمّ جاءه الرابعة، فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمتك على سبعة أحرف فأيّما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا" [72] ، و منه فقد ظهر أنّ طريق ثبوت القرآن صحيح السند عالي الطبقات الصحابة رضوان الله عليهم عن الرسول صلى الله عليه و سلم عن جبريل عليه السلام عن ربّ العالمين،و عليه فالقراءة القرآنية هي ما صحّ سندها،و استقام طريقها من جهة العربية ، ووافقت خطّ رسم الإمام، و كل رواية خالفت الشروط ردّت و إن كان راويها من الصحابة ، و أسباب ردّ مصاحف الصحابة إمّا لكونهم أدرجوا الشروح و التفاسير مع القرآن، أو لم يصلهم العلم بنسخ بعض الآيات [73] ،فعن أبي يونس قال:أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا و قالت:إذا بلغت هذه الآية فآذني:"حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى" فلمّا بلغتها آذنتها فأملت علي:"حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر و قوموا لله قانتين" قالت عائشة: سمعتها من الرسول صلى الله عليه و سلم"[74] و ممّا يؤكد نسخ هذه الآية، عدم علم عائشة رضي الله عنها ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه قال:نزلت هذه الآية "حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر" فقرأناها ما شاء الله ثمّ نسخها الله، فنزلت:"حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى" فقال رجل كان جالسا عند شقيق له:هي إذن صلاة العصر،فقال البراء بن عازب: قد أخبرتك كيف نزلت، و كيف نسخها الله و الله أعلم"[75] ،فكل رواية قرآنية لم تجمع شروط القبول ردّت و إن كان راويها صحابي قال ابن حزم:" نحن نأخذ عنهم – الصحابة – ما أخبرونا به عن الرسول صلى الله عليه و سلم بما هو عندهم بالمشاهدة و السماع لما ثبت من عدالتهم و ثقتهم و صدقهم ،و أمّا عصمتهم من الخطأ فيما قالوه برأي و ظنّ فلا نقول بذلك.[76]

ب – اعتماد الرسم دون السماع يبرّر التأويلات الضالة:

إن الاعتماد على أشكال الرسم في إثبات القراءات القرآنية دون الرواية يفتح المداخل لكل الطوائف الضالة لنصرة مذاهبها المنحرفة،و عقائدها الزائغة كما نفى الزمخشري صفة الكلام عن الله تعالى إذ يقول معلّقا على قوله تعالى:"و كلّم الله موسى تكليما"، و عن إبراهيم و يحي أنّهما قرآ:"وكلّم الله" بالنصب،و من بدع التفاسير أنّه من الكلم و أنّ معناه:و جرح الله موسى بأظفار المحن ومخالب الفتن " [77] لقد صدق الزمخشري فإنّ تأويله ليس من البدائع بل من البدع إذ نسي دلالة قوله تعالى:" و لما جاء موسى لميقاتنا و كلّمه ربّه قال ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني و لكن أنظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني[78]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– المبحث الرابع: مصدر الشبه الاستشراقية

بعد دراسة شبه المستشرقين حول القراءات القرآنية، و بعد تحليلها وصلنا إلى أنّ مصادر شبههم إمّا أقاويل وهمية، أو خرافات مضلّلة ، أو آراء شاذة فوقفنا عند أهمها بالنقد و البيان:

أ – القراءات التي مصدرها التحريف و التصحيف:

أ –قال تعالى:"و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه" قرأها حمّاد " أباه " بالباء الموحدة قال عبد الحليم النجار:" هذه قراءة منكرة بالاتفاق فليست من السبع و لا الأربع عشرة،و لو كان مجرّد الخط كافيا لاعتمدت."[79]

ب – قال تعالى:"و نادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون " ذكر جود تسيهر أنّها قرئت " تستكثرون" بالثاء المثلثة.

ب – قراءات مجهولة الصدر:

أ – قال تعالى:" إنّ البقر تشابه علينا " نسب جفري إلى أبيّ بن كعب و عكرمة قراءة " إنّ الباقر تشابه علينا" [80] قال العكبري:" الباقر اسم بقرة مثل الجامل "، ثمّ وصفها بالشذوذ دون الإشارة إلى القارئ[81] أمّا صاحب المعجم فلم يذكرها أصلا.[82]

ب – قال تعالى:" فاقتلوا أنفسكم " قرأها جولد تسيهر " فأقيلوا " لم يقرأ بها القراء الأربعة عشر ولم يذكرها ابن جني حتى في الشواذ.[83]

ج – قراءات مصدرها الكذب و الوضع:

أ – نسب جفري إلى علي بن أبي طالب قراءة سورة العصر بلفظ:"و العصر و نوائب الدهر إنّ الإنسان لفي خسر و إنّه فيه إلى آخر الدهر"[84] قال صاحب المباني:" هذه الرواية باطلة و من رواها عنه فقد كذب أو نسي"، ثمّ ذكر أنّ أبا عبد الرحمن السلمي رواها عن علي"و العصر إنّ الإنسان لفي خسر."[85]

د – القراءات القرآنية المنسوخة:

منها قوله:" حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر" نسبها جفري إلى أبي بن كعب و ابن عباس و عائشة و حفصة و أم سلمة [86] لكن هذه القراءات منسوخة بما رواه مسلم عن البراء بن عازب [87] ، و الأصح أنّها تفاسير مدرجة لبيان معاني القرآن فهي في حكم التفسير.

هـ – قراءات مصدرها التعصّب المذهبي:

مثل قراءة:" إنّ الله و ملائكته يصلون على النّبي" نسبها جفري إلى ابن مسعود بصيغة:"صلّوا عليه كما صلّى عليه و يصلون عليا بالنّبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليهما كما صلّى الله عليهما" ،ونسبت هذه القراءة كذلك إلى جعفر الصادق [88] كما نسب جفري كذلك إلى أبيّ بن كعب قراءة:" السّابقون بالإيمان بالنّبي عليه السلام فهم علي و ذريته الذين اصطفاهم الله من أصحابه و جعلهم الموالي على غيرهم أولئك هم الفائزون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون" [89] و نسب كذلك قراءة:" تبارك الذي نزّل الفرقان على نبيّه و أهل بيته من ذرّيته الذين ورثوا علم الكتاب من بعده ليكونوا.." إلى ابن مسعود و أبيّ بن كعب"[90] إلاّ أنّ ما ذكره من القراءات المزعومة يتسم أسلوب تركيبها بالاضطراب، و ألفاظها بالركاكة و معانيها بمخالفة نصوص الكتاب و السنة الصريحة فهي تدعو إلى عقائد الشيعة صراحة منها:

– تقديم عليّ بن أبي طالب في الولاية و الخلافة كما تشير القراءة الأولى.

– تفضيل عليّ و أهل البيت على من فضلهم الله و رسوله عليهم شرعا كما في القراءة الثانية.

– الإشارة إلى عصمة الأئمّة من خلال القراءة الثالثة .

الخاتمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآن الكريم،و رغم تشكيك المبطلين ،و تزييف المستشرقين ،فهو المصدر الإلهي، و الوحي الربّاني شهد بذلك الأعداء قبل الأتباع يقول لين بول:" إنّ أكبر ما يمتاز به القرآن أنّه لم يتطرّق شكّ إلى أصالته إنّ كلّ حرف تقرؤه اليوم تستطيع أن تثق بأنّه لم يقبل أيّ تغيير منذ ثلاثة عشر قرنا." إنّ مواقف المستشرقين الحاقدة و مزاعمهم المشبوهة المستمدة من الفهم الديني الغربي ماهي إلاّ إسقاطات شيطانية لتفسيرات الأحبار و الرهبان التي تستهدف:

- القدح في الصحابة لأنّهم سند القرآن و طريق وصوله.
- قطع الصلة بين القراءات القرآنية و بين الرّسول صلّى الله عليه و سلم.
- نفي العلاقة بين القراءات القرآنية و الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.
- إنكار القرآن جملة و تفصيلا ،و وصفه بالوضع البشري.

لقد اعتمد المستشرقون في إثبات قراءاتهم المزعومة على مصادر وهمية خرافية منها:

- التصحيفات و التحريفات الثابتة عن القرّاء.
- الروايات المذهبية للفرق الضالة المنحرفة.
- الروايات القرآنية المنسوخة.
- الروايات الموضوعة و المكذوبة على القرّاء.
- الروايات المجهولة المصدر.

الهوامش:

1 – سورة الحجر الآية 9

[2] – الجامع الصحيح للبخاري و مراده صلى الله عليه و سلم أن القرآن هو المعجزة العظمى التي اختصّ بها دون غيره.

[3] – فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، دار المعرفة بيروت ، ج 1 ، ص6

[4] – إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، الحكيم ابن الأكفاني، تحقيق عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي، القاهرة ،ص 145

[5] – القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية ، عبد العالم سالم مكرم ،ط – 3 ، 1996 . ، دار الرسالة ، بيروت ، ص 52

[6] – مباحث في علوم القرآن .صبحي الصالح ، دار الفكر ، ط 14 ، 1982 ، ص 108

[7] – المرجع نفسه ،ص 108

[8]– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري ، ط 1995 ، دار الفكر ، بيروت ، ج 1 ص 10 .

[9] – البرهان في علوم القرآن ، الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1980 ، دار الفكر ، بيروت ، ج1 ص 220

10– مباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح ، ص 107 نقلا عن محاسن التأويل للقاسمي ، ج 1 ، ص 290

11– محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب أبو القاسم محمد الأصبهاني ، ط 1961 ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ج 4 ص 434

12 – البرهان في علوم القرآن للزركشي .ج1 ،ص 332

13– فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ،ج 9 ص 27 .

14 – البرهان في علوم القرآن للزركشي ج 1 ص 321

15 – سورة البقرة ، الآية 23

16– سورة الحجر ، الآية 9

17 – فتح الباري بشرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني ج 11 ص 109

18 – البحر المحيط للزركشي ،ط 1 ، 1994 ، دار الكتاب ، القاهرة ، ج 1 ص 215

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19– البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ج 1 ص 331

20 – المصدر نفسه ج 1 ، 332

21 – إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام ، محمد حبيب الله الأعظمي ، ط 2 ، 1986 ، دار الرائد العربي، بيروت، ص 18

22 – مباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح ، ص 351 نقلا عن الإتقان للسيوطي ج 1 ، 132

23 – رسم المصحف و الاحتجاج به في القراءات، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط 20 ، مكتبة النهضة ، مصر ، ص 29

24 – دراسات في الحديث النبوي و تاريخ تدوينه ،محمد مصطفى الأعظمي ، ط 1980 ، المكتب الإسلامي ،بيروت، ج 2 ص 391

25 – القراءات و أثرها في علم العربية ، محمد سالم محيسن ، ط 1940 ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر ، ج1 ص 410

26 – سورة يونس الآية 15 .16

27 – سورة الحاقة ، الآيات 43 ،44، 45، 46

28 – معجم القراءات القرآنية، سالم مكرم ، أحمد مختار عمر ، ط 1982 ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ج 1 ص 39

29 – المقدمة ، ابن خلدون ، ط 1966 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ،ج1 ص 745

30 – الرسم العثماني للمصحف الشريف ، حسن سري ، طبعة 1998 ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ص 28 نقلا عن المذاهب الإسلامية للتفسير ، جولد تسيهر ، ص 4

31 – المرجع نفسه .

32 – المصاحف لابن أبي داود ، تقديم و تحقيق آرثر جفري ، مؤسسة الخانجي ، مصر ، ص 7

33– سورة النساء الآية 1

34 – سورة الأنعام الآية 137

35 – القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية ، عبد العالم سالم مكرم ، ص 14

36 – البحر المحيط للزركشي .ج3 ص 229 ، و لقد رد أبو حيان على الزمخشري فقال :" و أعجب بعجمي ضعيف في النحو يردّ على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب ، و أعجب لسوء ظنّ هذا الرجل بالقرّاء الأئمّة الذين تخيرتهم الأمة لنقل كتاب الله.." البحر المحيط للزركشي ج 2 ص 216

37 – المصدر نفسه ،ج 2 ص 215 يقول الزركشي:" و الصواب أنّ حمزة مجمع على جلالته و معقود على صحة روايته ، و لقد هجن المبرد فيما قال إن صحّ عنه فقد نقلت هذه القراءة عن جمع من الصحابة و التابعين .." ج 2 ص 216

38– المصدر نفسه ، ج 2 ص 215

39 – سورة التوبة ، الآية 114

40 – القراءات القرآنية ، سالم مكرم ص 17

41 – المصدر نفسه ص 18

42 – المصدر نفسه ص 15 ،و الآية 48 من سورة الأعراف

43 – تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، السيوطي ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ج 2 ص 175 إلاّ أنّ الحافظ ابن كثير أنكر ذلك فقال:" وما ينقله كثير من الناس عن عثمان بن أبي شيبة أنه كان يصحّف قراءة القرآن فغريب جدّا لأنّ له كتابا في التفسير و قد نقل عنه أشياء لا تصدر عن صبيان المكاتيب..." انظر الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، ابن كثير ، تحقيق أحمد شاكر ،ط 1 ، 1983 ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ص166

44 – المصدر نفسه.

45 – الملتقى الرابع للفكر الإسلامي ، منشورات وزارة الشؤون الدينية ، 1980 ، ص 255 .

46 – أضواء على مصحف عثمان بن عفان و رحلته شرقا و غربا ، سحر السيد عبد العزيز سالم ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ص 10

47 – فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ، ج 9 ص 93

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

48 – معجم القراءات القرآنية ، سالم مكرم ، أحمد مختار عمر ، ج 1 ص 4

49 – مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، ط 7 ، 1990 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ص 178 ،و مما يؤكد أولوية السماع و أسبقيته حصول الانتباه الذهني و الحضور النفسي ، فحادثة نزول الوحي تدل على ذلك من خلال ترجيح جبريل خطاب النبي صلى الله عليه و سلم استوى في عدم العلم بهما جميعا ، و الله أعلم

50 – المرجع نفسه

51 – مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، مكتبة المعارف ، الرباط ،ج 13 ص 402 .

52 – في تعمد عثمان بن عفان رضي الله عنه عدم نقط الرسم المصحفي إشارة توحي بأسبقية الصحابة رضوان الله عليهم في إدراك الحركات و النقاط على مستوى الفهم و التنظير دون الواقع و التطبيق خاصة و أنّ الخطّ قد بلغ ذروته في الجودة و الإتقان كما ذكر ذلك ابن خلدون في المقدمة ج1 ، ص 745 و الله أعلم.

53 – مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني ، ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ج1 ص 235

54 – مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ،ج 13 ص 400

55 – الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ط 1973 ، المكتبة الثقافية ، بيروت ،ج 2 ص 166

56 – المقنع في رسم مصاحف الأمصار ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ، ص 18 ، و الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ج 1 ص 20

57 – إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد البنا ، تحقيق شعبان بن محمد إسماعيل ، ط 1 ، 1987 ، المكتبة الأزهرية ، القاهرة ، مصر ج 1 ص 78

58 – سورة الإسراء الآية 106

59 – رسم المصحف و الاحتجاج به في القراءات ، عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، ص 35

60 – سورة التوبة الأية 24

61 – إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، أحمد محمد البنا ، ج 1 ص 241

62 – المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، السيوطي ، تعليق محمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، ط 1987 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج 2 ص 356

63 – رسم المصحف و الاحتجاج به في القراءات ، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ص 21

64 – المصدر نفسه ص 26

65 – المصاحف لابن أبي داود ، آرثر جيفري ، ص 6

66 – مباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح ، ص 242

67 – القرآن و المبشرون ، محمد عزة دروزة ، ط 3 ، 1979 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ص 77

68 – مختصر لوامع الأنوار و سواطع الأسرار الأثرية شرح الذرة المرضية في عقد الفرقة المرضية ، محمد علي بن سلوم . تحقيق محمد زهري النجار ، ط 1983 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 527

69 – الإسلام و المستشرقون ، مجموعة مقالات لجماعة من العلماء ، مقال المستشرقون و الإسلام ، أنور الجندي ، ط 1 ، 1985 ، عالم المعرفة جدة ، السعودية ، ص 192

70– فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، ج 9 ص 95

71– المصدر نفسه ج 9 ، ص 23

72 – رواه مسلم و الترمذي و أبو داود

73 – مدخل إلى القرآن الكريم ، محمد عبد الله دراز ، ترجمة محمد عبد العظيم علي ، مراجعة سيد محمد بدوي ، ط 1984 ،دار العلم الكويتي ، الكويت ، ص 43

74 – صحيح مسلم بشرح النووي ، باب ما يتعلق بالقراءات ، ط 1981 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ج 6 ص 109

75 – المرجع نفسه ج 5 ، ص 109

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

76 – الفصل في الملل و الأهواء و النحل ، ابن حزم الظاهري ، مكتبة خياط، بيروت ، لبنان ، ج 2 ص 76

77 – الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله الزمخشري ، ط 1 ، 1977 ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ج 1 ص 580

78 – سورة الأعراف الآية 143

79 – القراءات القرآنية ، سالم مكرم ، ص 15

80 – المصاحف لابن أبي داود ، تحقيق جفري ، ص 26 ، 118، 269

81 – إملاء ما منّ به الرحمن من وجوب الإعراب و القراءات في جميع القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري،ج 1 ص 43

82 – معجم القراءات القرآنية ، سالم مكرم و أحمد مختار عمر ، ج 1 ص 69 .

83 – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها ، ابن جني ، تحقيق علي الجندي و عبد الحليم النجار و عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط 1994 ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، مصر ، ص 145

84 – المصاحف لابن أبي داود ، ص 192

85– القراءات القرآنية ، سالم مكرم ، ص 69

86 – المصاحف لابن أبي داود ، ص 122. 136 .214 .232. 235

87 – سبق ذكره

88 – المصاحف لابن أبي داود ، ص 236

89 – المصدر نفسه ، ص 168

90 – المصدر نفسه ، ص 66 ، 150

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com